

## الثقافة بين الأصالة والتجديد في ضوء المتغيرات المعاصرة



أ.د. محمد غثيم

قسم العلوم الرياضية والفيزيائية

تأتي أهمية الثقافة كأحد الجوانب الأساسية في تكوين شخصية المواطن العربي، من الدور التنموي المطلوب منه بوصفه دعامة المجتمع، والثقافة العامة بالنسبة إليه ضرورة في عصر تضخم فيه التراث الإنساني، وظهرت فيه أهمية وحدة المعرفة؛ فكلما زادت الثقافة العامة عند المواطن العربي زادت قدرته على كسب ثقة الآخرين، والتأثير فيهم، كما أن الثقافة المنفتحة تسهم في فهم جوانب التقدم الإنساني، وتكوين لغة مشتركة تسهل الاتصال العلمي والاجتماعي بينه وبين غيره من أفراد المجتمعات الأخرى. ونقترح هنا التعريف التالي للثقافة:

إن الثقافة هي كل ما ينتجه المجتمع من أفكار ومعارف وقيم وأساليب تربوية، وأنماط سلوكية واجتماعية، تتجلى في مقومات فكرية وأخلاقية وروحية وتفاعل اجتماعي، واستثمار للتطور العلمي والتكنولوجي.

إن من أهم الانتقادات العصرية الموجهة للتكوين الثقافي هو النزوع إلى التخصص الضيق، وعدم تجاوز التخصص المعرفي الضيق إلى آفاق الثقافة بالمعنى الحقيقي، فتغيب الصلة الجيدة والحيوية بين ذلك التخصص وبين قضايا المجتمع الساخنة.

إن المبالغة في الاختصاص أضرت كثيراً بثقافة المواطن العربي؛ فنرى مثلاً الفيزيائي يتخصص ويتعمق في الفيزياء، والرياضي يتخصص في الرياضيات دون سواها. أو أن أصحاب التخصصات الأدبية واللغوية قد يجهلون الكثير من الأمور العلمية. كما أن الكثيرين يجهلون عن تاريخ بلادهم وخصوصياتها وحضاراتها.

لقد كانت حضارتنا مبنية على التكامل في الفكر عند العلماء والمفكرين الكبار، ولا تجد منهم الآن إلا القليل النادر ممن يعرف في الأدب والعلوم وغيرها من حقول المعرفة، فأين الثقافة الرحيبة عند المواطن؟! أين الاقتداء بالعلماء الذين عاشوا في ظل الحضارة العربية الإسلامية بفكرهم التكاملي وانفتاحهم على الحضارات الأخرى؟! فعندما تقرأ للشيخ الرئيس ابن سينا كتابه (القانون في الطب)، وتقرأ له قصيدته (هبطت إليك من المحل الأرفع) تعجب هل أنت أمام الطبيب أم أمام الشاعر. والأمثلة كثيرة في حضارتنا العربية الإسلامية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، كيف يمكن للمواطن العربي أن يستمد مثل هذا الفكر التكاملي؟ هل من الثقافة السريعة أم من الثقافة الغربية؟ الجواب هو من الثقافة الرحيبة دون تقسيم إلى ثقافة شرقية وغربية. وهذا الفكر لا يأتي إلّا عبر مناقشة واسعة بين الغرب والشرق؛ لأن الثقافة بجوهرها إنسانية، ولا بد أن يتجه المواطن العربي إلى العالم الإنساني بأكمله دون أن يسقط الخصوصية المحلية، ولكنّه لا يسقط علاقته بالحضارات الأخرى، وإلّا فنحن أين وصلتنا التكنولوجيا؟! وكيف يمكننا التعامل معها دون تلك المناقشة مع الغرب؟!.

كما أن التطور السريع للتكنولوجيا يجعل من الصعوبة بمكان تجاهل تلك التقنيات الجديدة وأدواتها الفكرية؛ فبيئة الاتصالات الحديثة، أصبحت ضرورية من أجل تفعيل وتوسيع القدرات العلمية عند الإنسان والاستفادة منها، وبالتالي تنوع المعارف ودقتها، وينبغي محاولة العمل للحاق بالركب؛ لأن التخلف الثقافي يؤدي إلى التخلف الحضاري، وإلى فقدان الدافع الذاتي للتطور.

ولا يمكن لأحد أن ينكر أنه في زمن التقنيات المعاصرة يتوجب على المواطن العربي أن يواكب كل هذه التغيرات، وأن يحاول التعايش معها ويستخدم أساليبها في القيام بواجبه؛ لأن عليه أن يكون قادراً على معالجة المعلومات إلكترونياً، وتوظيف التقنيات التي تخص الصورة التي صارت هي الأخرى واحدة من أهم عناصر التأثير.

ونشير هنا إلى أن الثقافة يجب أن تكون ثقافة منفتحة تكمن وراء أي تطور، توجهها القيم والتطورات الإصلاحيّة، وأن قدرة الوعي على توليد ثقافة منفتحة محفزة للهمم، منيرة للعقول، تتوقف على مرونتها واستعدادها للتفاعل مع خصوصيات البيئة الاجتماعية من جهة، واستيعاب الثباينات الفكرية والنفسية للجماعات التي يشكل مجموعها المجتمع من جهة أخرى. وبعبارة أبسط نقول: إن أبرز خصائص الثقافة المنفتحة عالميتها التي تجعلها تتكسب احترام الناس على مختلف انتماءاتهم الدينية والجغرافية، وتدفعهم إلى محاكاتها والسير على هديها.

وهكذا فإنه يتوجب على المواطن العربي اليوم أن يعمل على تطوير نموذج لمنهاج متفاعل مع تغيرات العصر، مهتماً بالثقافة بالمعنى المنفتح؛ ليعيد بناء مستقبل حضاري بتنزيل قيم مجتمعه الأصلية على الواقع الحضاري المستجد، مستفيداً من تجارب وخبرات الحضارة الحديثة.

## يا حبيبي يا محمد

يا حبيبي يا محمد

يا نبي الله أحمد

خير خلق الله مرسل

والبرايا كل تشهد

\*\*\*

جنت بالثور إيتنا

تبعث الأيمان فيتنا

نفذا الشرك مهيتنا

وغدا الإسلام ديسنا

\*\*\*

عشت للفرقان خلا

تستقي هدياً وعدلاً

فجزاك الله خيراً

جنة طابت محلاً

\*\*\*

أمة الإسلام هيّا

للغلا نمضي لنحيا

نرفع الهامات نغرا

أنا صعب التسي

\*\*\*

يا إلهي يا سميّاً

جنتك اليوم ضريعاً

أبتغي رُحماك ربّي

ومُحمّد لي شفيحاً

\*\*\*

ناصر هلال الكندي

## مجموعة المسرح تنظم أمسية لطلاب السنة التأسيسية



پرعاية الأستاذ محمد بن عبدالله العدوي - مساعد الرئيس لشؤون الطلاب - نظمت مجموعة المسرح مؤخراً أمسية لطلاب السنة التأسيسية بالجامعة بعنوان (صعدي وأفتح): وذلك لإبراز المواهب الواعدة التي يتميز بها الطلاب الجدد بالجامعة. تضمن برنامج الأمسية فقرات عديدة، منها: القرآن الكريم، وكلمة لطلاب السنة التأسيسية، ومسرحيتين: الأولى بعنوان "مأساة"، والأخرى بعنوان "مسرحة التوفل" بالإضافة لفقرة مسابقة ثقافية تعليمية. كما ألقى الطالب عبدالله الشريقي قصيدة وطنية: من تأليف الطالب سالم السعدي. وفي ختام الأمسية تقدم الأستاذ محمد بن عبدالله العدوي - مساعد الرئيس لشؤون الطلاب - بتكريم المشاركين في إنجاح معرض الإسناد الطلابي الذي أقيم على هامش احتفال الجامعة بالعيد الوطني الثامن والثلاثين المجيد، حضر الأمسية عدد من الموظفين والطلبة والطالبات الذين اكتظت قاعة الشهباء بهم.

## الجامعة تشارك في ندوة "المخدرات والمؤثرات العقلية"

شاركت الجامعة في ندوة "المخدرات والمؤثرات العقلية" التي نظمتها مدرسة أم أمين بولاية إزكي، وقد مثل الجامعة الدكتور أمجد هياجنة - قسم التربية والدراسات الإنسانية -؛ حيث قدم ورقة عمل بعنوان: " دور الإرشاد النفسي في الوقاية من المخدرات" تتطرق فيها إلى تعريف الإدمان ومراحله الأربعة وهي: مرحلة ما قبل الإدمان، ومرحلة الإنذار، ومرحلة الاعتماد، ومرحلة الإدمان المزمّن. كما تطرقت إلى العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، ثم تعرض إلى دور المدرسة والأسرة في الوقاية من المخدرات، كذلك تناول تأكيد دور الإرشاد النفسي في الوقاية والعلاج.

## أول مشروع تخرج علمي بجامعة نزوى لطالبتين في تخصص التقنية الحيوية



كاتب - مروة عبد الحميد شمو

قدمت الطالبتان الخريجتان مروة عبد الحميد شمو وزينب بنت خميس الظهورية (من تخصص التقنية الحيوية بكلية العلوم والآداب) أول مشروع تخرج علمي بجامعة نزوى، جاء تحت عنوان "داء السكري، ومدى انتشار أنماطه المختلفة في السلطنة".

وقد تضمن المشروع -الذي أعدته الطالبتان بصورة منفردة- تعريفاً بأنماط داء السكري المختلفة مع أسباب حدوث كل نمط، إضافة إلى طرق التشخيص السريرية والمخبرية ومختلف المضاعفات الإكلينيكية، كما تطرقت الطالبتان في مشروعهما إلى دور التقنية الحيوية في تشخيص المرض وعلاجه، وفقاً لأحدث الدراسات المتبعة عالمياً.

الجدير بالذكر أن المشروع احتوى على دراسة مصغرة أوضحت مدى انتشار المرض في السلطنة بصورة عامة، وفي ولاية نزوى بصورة خاصة مع التركيز على الدوافع الوراثية والبيئية المحفزة لهذا الانتشار الواسع.

وقد استعانت الطالبتان خلال إعدادهما للمشروع بالعديد من الدوريات العلمية المعتمدة والمتوفرة عن طريق مكتبة الجامعة الإلكترونية. وكان قسم علوم الحياة والكيمياء في الجامعة قد أتاح للطالبتين فرصة زيارة كل من مستشفى نزوى المرجعي ومجمع نزوى الصحي؛ وذلك للتعرف عن كثب على الطرق المتبعة في تشخيص المرض محلياً، بالإضافة إلى التعرف على مختلف الأجهزة والمعدات المستخدمة في التحاليل المخبرية.

واطلعت الطالبتان خلال هذه الزيارة على السجل العماني للسكري وبعض الإحصائيات المتعلقة به. أشرف على المشروع الدكتور أحمد إبراهيم ياجي - مساعد العميد للدراسات الجامعية بكلية العلوم والآداب -.

## محاضرة بعنوان "كيف تستعد للامتحانات؟" لمركز الإرشاد والتابعة الأكاديمية

كاتب - عبدالله بن محمد البهلائي

تواصلت لسلسلة محاضرات الإرشاد الأكاديمي بالجامعة، نظم مركز الإرشاد والمتابعة الأكاديمية محاضرة بعنوان "كيف تستعد للامتحانات؟". استضاف المركز هذه المرة الدكتور باسم الدحادحة - الأستاذ المساعد للإرشاد النفسي بقسم التربية- ليقدم المحاضرة وقد تطرق فيها إلى التحصيل وأثره على شخصية الطالب، وكيف يرفع الطالب مستوى تحصيله الأكاديمي عن طريق الدافعية والضبط الذاتي، ومعالجة المشكلات السلوكية، ورفع مستوى المهارات الدراسية. كما تحدث الدحادحة عن أعراض قلق الاختبارات، وقسمها إلى ثلاثة أقسام هي: (فسولوجية، وانفعالية، ومعرفية)، موضحاً كل قسم منها، كذلك تحدث عن نوعي القلق المصاحب للاختبارات الصحي الذي يؤدي بالطلاب إلى الجذ والاجتهاد، وغير الصحي الذي يكون فيه الطالب سلبياً يضخم فيه من الموضوع.

ثم تعرض المحاضر إلى أساليب التعامل مع قلق الاختبارات، متطرقاً فيها إلى أسلوب التركيز الداخلي والخارجي، وحركة العينين، بالإضافة إلى الاسترخاء العضلي والتنفس العميق وإدارة الوقت، وكيف أفكر بطريقة إيجابية. بعدها فتح باب المناقشة والاستفسار مع الحضور، وقد أجاب المحاضر على كل منها، حضر المحاضرة جمع غفير من طلبة الجامعة وطلابتها.

## "تكنولوجيا الحاسوب" تقييم ورشة عن (الهاردوير)



أقامت مجموعة "تكنولوجيا الحاسوب" ورشة عمل عن (الهاردوير)، حيث قام كل من الأستاذ يعقوب الرحبي، والأستاذ بدر المعمرى - من مركز نظم المعلومات - بشرح معنى (الهاردوير) بشكليه النظري والعملي، وقد ركزت الورشة على بيان أهمية كل جزء في وحدة المعالجة المركزية (والموديرورد) كما ركزت على أماكن وجودها وكيفية تركيبها.

## المجلس الطلابي يناقش خطة الموسم الثقافي القادم للجامعة

اجتمع المجلس الطلابي بإدارة رئيس المجلس وحضور النائب الأول وأمين سر المجلس مع عدد من الأعضاء لمناقشة عدد من القضايا الخاصة بالطلاب والتي تثير اهتمامها ولها علاقة بتنمية قدرات الطالب الفكرية وتشجيعه على الإبداع والطاء، وكان أبرزها مناقشة أهمية تفعيل المجلس من خلال المشاركة الفعالة في الموسم الثقافي الخامس الذي توليه الجامعة اهتماماً بالغاً؛ لما يقوم به من دور فعال وبارز في النهوض بمستوى الطالب الفكري وتعزيز جسور التواصل مع مختلف قطاعات المجتمع ومؤسساته.